

مالك المقبرة

کریم صبح



الكتاب مالك المقبرة

النوعية قصص قصيرة

اسم المؤلف كريم صبح

الطبعة الأولى يناير ٢٠١٩

تصميم الغلاف محمد مجدي

رقم الإيداع 2018/25152

التقييم الدولي 978-977-6534-66-7

مدير النشر هند عبد الله (نور مانجا)

إشراف عام رباب الشهاوي

طلب الكتاب 01022897649 - 01126652278

ويمكن طلبه عن طريق موقع جوميا من Elfoad Publishing Marketplace

جميع الحقوق محفوظة



للكاتب ودار الفؤاد للنشر والتوزيع، وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر أي جزء من هذا العمل، سواء إلكترونياً أو فوتوغرافياً أو أي شكل آخر دون تصريح كتابي موثق من الناشر، يعرض مرتكبه للمساءلة القانونية.

هذا الكتاب يحمل رأي ورؤية الكاتب وحده، ولا يمثل الدار أو أي من العاملين بها.

Alfoad_publishing@hotmail.com

facebook.com/fouadpublishing

مالك المقبرة

قصص

كريم صبح



إهداء إلى

قريتي الوادعة الغافية في حُضن الأفق "تُركلان"،
أول حسناء في حياتي استفزت مخيلتي وأقنعتني أن ثمة حكاية
وراء كل حركة، كل كلمة، وكل عبارة.. بعضها يبدأ ولا ينتهي.
إليها أهدي شتات حكايات لملتها تبعاً، ونثرها قلم بلسان أبطال
كثير، بعضهم يشبه أبطال الملاحم...

صنارة

باعد بين رجله كثيرا، حتى ظنّ الناس إنه سيعكّر صفو صبحهم بصوت بوله يرتطم بإسفلتٍ ما زال يحتفظ بشيءٍ من برودة الليلة الفائتة. اقترب منه أحدهم بتكليفٍ من البقية: ليفعل ما يشاء بشرط أن ينتظر دوره في الانتحار من على هذا الجسر. الريح القوية أطلقت صفيراً محزوناً في الأسفل. بدت مثل نعيٍ مبكّرٍ للمنتحرين الوشيكين. هو الآن مسؤول عن إنقاذ هذه الأرواح التائهة إذن. اعتلى حافة الجسر ووقف بطوله منتظرا ردود أفعالهم. اقتربوا منه وهم يعتقدون أنه تجاهل تحذيرهم السابق. لحظتئذ وجب عليه الركون إلى القول المأثور: "الضرورات تبيح المحظورات". خدمته الريح على أفضل ما يكون. راح يبول وهو يدور في مكانه حركة دائرية. أصاب الرذاذ تلك الوجوه الداوية التي لاذ أصحابها بالفرار استحياءً. تنفس الصعداء فرحا بعدة صيد السمك. كان كلّ همّه أن يجرب صنارته الجديدة من غير منغصات.

بيتونة

لنقل إنه انزوى ليبيكي. لنقل أيضا إنه اختار زاويته تلك بعد طول تفكير. هي عبارة عن بيتونة فوق فندقٍ قديمٍ يلفها السكون. ثمة حاجات قديمة تركت فيها من غير ترتيب. بقايا سرير مهشم. بطانية مهترئة. أعداد من صحيفة رياضية. كل ذلك ما كان ليؤخر هطول دمه حزناً على فقد كرامته في هذا الفندق. هو الجامعي المثقف الذي شاءت الصدفة أن يكون المسؤول عن تنظيف الصحيات فيه. في الواقع لم يجد وظيفة غيرها بعد أن أكلت العثة شهادته. لو اقتصر الأمر على ذلك لهان الأمر. وظيفته الليلية الإضافية التي أجبره عليها صاحب الفندق الشاذ أن يكون غلامه. سلمه مفتاح حجرته الخاصة بالقرب من استعلامات الفندق. خدّره ثم لاط به وصوّر ذلك بكاميرا مخفية بعناية. حاول التملّص منه والفرار، لكنه هدّده بعرض الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي. تكرّر انتهاك كرامته كلّ ليلة مدّة أسبوع. ليلته هذه كانت ستكون الثامنة لو لم يفكر بالانتحار برمي نفسه من أعلى الفندق. وجد نفسه منقاداً إلى عزلة البيتونة وسكونها. زاوية بعيدة عن عيون المتطفّلين، ليشكو ضعفه وقلة حيلته. وقع نظره على دفتر صغير وقرأ بعض الصفحات التي خلت من التقييم. اكتشف أن الدفتر عبارة عن يوميات أحد نزلاء الفندق، استهلها بالملاحظة الآتية: "لا أدري إلى متى سأقاوم شذوذ صاحب الفندق. شرعت في كتابة هذه اليوميات

هرباً منه ومن أساليبه الشريرة في إغوائي. عندما أتوقف عن الكتابة، يكون قد تمكّن مني، وأكون أنا قد انتحرت". النزيل توقّف عن يومياته بعد شهر من تاريخ ملاحظته الاستهلاكية. أضاف اسمه إلى جانب اسم النزيل، وكتب ملاحظةً مقتضبةً في نهاية الصفحة التي توقفت عندها اليوميات: "لم يتسن لي أن أقاوم مثله. لا أملك غير الانتحار". لم يجرؤ أحد بعد ذلك على دخول البيتونة. باتت مسكونة بروحين تبحثن عن الانتقام.

قلق

ألفت نفسي على سرير من جمر. نفسي التي كادت تحملني وتهول بي داخل حجرتي أو تضرب رأسي ببابها أو باب مكتبي أو تلقيني على الأرض الصلبة أو على سطح طاولةٍ صديئةٍ قديمة هي بين ما ورثته من أمي الكاتبة، ناهيك عن المكتبة نفسها. قرأت مرةً إن قلِّقًا أكثر يعني إبداعًا أكبر. لنقل إنني اقتنعت بذلك أو تظاهرت به. لكن الليل دائمًا ما كان المرادف المناسب للغموض. وأبي الذي غالبًا ما يبدأ ولعه بعد منتصف الليل، استعار قلبي واتجه إلى تقويمٍ صنعه بيده في مطلع هذا العام، وعلِّقه على باب حجرته. غريب أن يختار أبي المولع بالأرقام، الأيام السابع والرابع عشر والحادي والعشرين من كل شهر ويضع كلَّ يوم منها داخل مربعٍ باللون الأزرق. الغريب أكثر إنه جعل الأيام الثامن والسادس عشر والرابع والعشرين داخل مربعٍ باللون الأحمر.. بعد أن أودعت أمي مصححةً للأمراض العقلية وعهد إليه أمر رعايتي (تطلقا بعد إصابة أبي بمرض الصرع). شطب اليوم الأخير من الأيام الفردية قبل أن يجلس قبالي على أريكةٍ كانت عليها رواية قديمة وبعض الأوراق:

- انتهت نوباتي لهذا الشهر. نوبتك الأولى وشيكة. عندما تنتهي منها اشطب الرقم ثمانية. لا تقلق، لن يعلم أحد بإصابتك بالصرع.

سعادة

وضع مدرس اللغة العربية يده اليسرى في جيبه وبدا كمن يتحسّس جزءاً حسّاساً ليحككه، محاذراً أن يتنبه إليه أحد طلاب صفّنا المؤلّف من خمسين طالبا، أكثر من نصفهم جاء بملابس العمل. الفرق إنهم وضعوا القميص داخل البنطال لإخفاء وعشاء كدهم أو مزقة هنا أو هناك. يده اليمنى خصّصها لحمل نقاله "آيفون اكس" ومتابعة صفحته الشخصية. دخل المشرف الشاب المعتد بنفسه الصف وهو يحمل حقيبة بيد، ونقّالا من النوع نفسه باليد الأخرى. بعد حوارٍ قصيرٍ بين الاثنين تخلّله بعض السخرية من كسل بعضنا وغباء البعض الآخر، اتفقا إن غشنا هو سبب درجاتنا المتقاربة جدا دائما في مادّة الإنشاء، أو لأكن دقيقا، درجات أكثر من نصف عددنا، كانت كذلك. لا أدري من أين واتتني جرأة الرد عليها، لكن سخريتها منا أنستني بعض الوقت عواقب تهوري. رفعت يدي المرتجفة مستأذنا مدرسنا الذي صافح المشرف بيده اليمنى ونقل نقاله إلى يده التي كانت تهرش في الموضع الحساس قبل قليل. ران الصمت على الصف. صرت اهتز مثل سعفة في ريح، لكن محال التراجع الآن. قلت لهما بصوتٍ لا يكاد يسمع من فرط ارتباكي:

- سمعت أخي الجامعي يقول إن أستاذكم على خطأ. أنتم لم تغشوا. والسبب في تقارب درجاتكم هو ظروفكم المتشابهة حد التطابق.

استمر الصمت نفسه. خرج المشرف يتبعه مدرّسنا وهو يتعثّر بخطوه مع إن
الجرس لم يدق بعد. لكنني لم أعاقب. صرت بطلا. مدرّسنا كفّ عن إظهار
نقّاله، الأهمّ إنه كفّ تماما عن مطالبتنا بكتابة موضوعات تتعلّق بالسعادة.

أعزب

أتلفت خلفي وأنا اقترب حثيثا من نهاية خمسيني. معقول؟! أين سفري
المجيد الذي أردت له أن يشبه سفر أبطال الملاحم؟ لم أقرب المرأة ولم
أعرفها. أضربت عن الزواج بعنادٍ لا يلين. ليس البياض الذي سكن
الرأس أول همومي ولا قبض الريح آخر وجعي. الأمر أكبر من ذلك
بكثير. أدوات الصبر كثر. لكنك لو كنت مكاني، وحيدا في منزل مسكون
بالجن، لعرفت إن الصبر يعني البقاء في حوض إحدى عذراواتهم حتى
الموت. هكذا شاءت إرادتها وإرادة قومها. ولأكن منصفا. الاتفاق هو أن
أتزوج بها فيسمح لي بمغادرة المنزل نصف نهار يوميا وتكون هي بصحبتني.
بالطبع لا يراها أحد غيري. ستعاقب المرأة التي تلامسني بالجنون. وإذا
رفضت، يكون المنزل قبري. قبلت العرض على مضضٍ وأمست مدللها
وقومها. المشكلة العويصة التي لم أجد حلا لها بعد، إنها نقلت إلي شكواهم
من أن منزلي صار لا يستوعب أعدادهم. وجدوا طريقةً لإخفائي. أعدوا
عذراء أخرى في سنّ الزواج للأعزب صاحب المنزل الجديد الذي سنتنقل
إليه نهاية هذا الأسبوع.

حفار

ألقى بمسحاته أرضاً لا عنأً كبيرهم الذي علّمهم السحر. المرّة الثالثة
يحسب أرباحه بمقدار عشرين قبراً في كلّ مرّة. وفي كلّ مرّة يُستغلّ إلى
أقصى حد. متولّي توريد الجثث توصل إلى طريقةٍ للتملّص من الضرائب.
جعل الأربعين جثةً عشرين. خاط جثةً بأخرى. ربح هو دائماً، وخسر
الحفّار دائماً.

انتصاب

استغرقت تحضيرات الخطاب العتيد أسبوعاً كاملاً. والرئيس حفظ حركات كلّ عضوٍ في جسده عند كلّ فقرةٍ من الخطاب، سوى عضوه الأكثر حساسية والمحاط بالسرية. فقد القدرة على الحركة مذ إصابته بمرض العصر. ما لا يقل عن ٢٠ فضائية استلمت ٣٠٠ ألف دولار في مقابل بثّ مدّته ربع ساعة. انهمكت في عرض الخطاب. أخلّت جميعاً بالعقد عند وقفها المفاجئ لبثّ حركات الرئيس المسرحية وانهاكها بنقل وقائع مؤتمرٍ صحفيٍّ لعالم ابتكر دواءً يعالج داء الانتصاب الدائم. الرئيس نفسه ألقى بأوراق الخطاب في وجه مساعده وانغمس يتابع المؤتمر بكلّ جوارحه. تعبيراً عن فرحه بالدواء الجديد، أعلن مكتبه الصحفي أن تلك المبالغ منحة لا ترد، إسهاماً منه في دعم الإعلام الحر المحايد.

أنصاف

قادني زبانية الدنيا إلى مصيرٍ خلته مجهولاً مثل الليل الذي داهمنا ونحن ندخل مدينةً غير فاضلة. قالوا: حان أجلك فاختر أنصافك مما تراه أمامك. أشاروا إلى نصف امرأةٍ ونصف كفنٍ ونصف قبر. أمسكت بعد جهدٍ ضحكةً هستيريةً وهم يأمروني بدفع نصف الثمن من كل شيء. سألتهم: -أصدقوني، هل أنا في حلم أم فقدت عقلي؟

ردّ عليّ مقدمهم:

- لا هذا ولا ذاك، أنت اخترت أن تحيا نصف حياة. حان أجلك واستحقاقك الأنصاف فقط.

- ماذا لو تخلّيت عن كل شيء واكتفيت بكفنٍ كاملٍ يستر عورتني؟

- لا يمكن، النصف الثاني من عورتك لم يحن أجله بعد.

باب

بكت عندما وجدته يغلق عليها فؤاده. والإنسان يبكي فرحا وحزنا. بكت عندما اكتشفت باباً سرّياً لقلبه. والإنسان يبكي إذا كان الباب موارباً.. للخيانة طعم الخنجر نافذاً حدّ النصل. نهض من مكانه مثل الملدوغ وقد روعته نهاية الفلم. قبل سويعات من مسائه هذا، كاد يرتكب الخطيئة نفسها.

الشبيه

وقفت سمراءً عشرينية على مقربةٍ تتفرّج على أربعيني. ضربتُ الأخماس بالأسداس. أوقعتهم أرضاً. رقت لحالي وحالهم. كنتُ أنا قد حلقت بالغرور إلى كبد السماء. هاته واحدة من معجباتي المغرمات. حتما هي كذلك. أخرجت نقالها من حقيبتها على عجلة. التقطت صورةً لي. تعدّى غروري كبد السماء. ألم أقل لكم هي واحدةٌ من معجباتي؟ جيد، عالم القلم ما زال لامعاً. اقتربت مني أكثر. أرثني الصورة. أدهشني إن الصورة هي لوجهي فقط. قالت:

- كم هو كبير الشبه بينك وبين أبي رحمه الله.

طبعتم قبلاً على خدّي ومضت، وتركتني أراقب نزولي من عليائي بانكسار.

بين روحين

هو ليس مطواع يدي. أنازعه مصيري. يأبى التسليم بحجّتي وقوع خطأ في الاسم أو التهجئة. يريني ورقتي المصفرة التي سقطت بين يديه قبل دقائق. يشير إلى اسمي بحروفه الندية الأربع. أتوسّل به أن يتركني وحدي. لا أريد أن افتضح. لا أريد أن يراني أحد وأنا أقبض. أبى ذلك. قلت له أنه سيرتكب جنايةً إن استلّ روحي وأجلي لم يحن بعد. قال: قبضتها قبل دقائق، لحظة سقوط ورقتك، وما هذه التي تنازع سوى وصيفتها. راقبت نفسي عن كذبٍ وأنا ميّت. ما أجهلني بثوبٍ من سلام لم أحظ به في حياتي. شكرت قابض الأرواح ورحمت أبحث عن قبوري.

مالك المقبرة

أهالوا التراب عليّ وانصرفوا. كثر من ذرفوا الدمع بصقوا على القبر وغادروا. هالني الأمر. جارتني الأربعينية هونت عليّ عندما حدّثتني عن الدفان الذي يأتي ليضاجعها في كلّ ليلة خميس. جاري الخمسيني حدّثني عن زوجته التي تزوره في ذكراه السنوية من كلّ عام، وتحّدثه عن النعيم الذي أورثها إياه. في زيارتها الأخيرة، شكت له وحدتها وحاجتها إلى رجل. منحها مباركته بشرط أن تتخلّى عن كلّ أملاكه. انقطعت عن زيارته منذ ذلك الوقت. جارتني وجاري وغيرهما بأعمارٍ مختلفةٍ.. حاصروني بسؤالٍ محرج. ما سبب البصاق؟ أخبرتهم الحقيقة. اشتريتُ المقبرة مع حرية التصرّف بأمواتها. عند ذاك حدّثني بعضهم عن مشكلات المقبرة، مثل عفونة الأحياء وضرورة إقامة جدارٍ عازلٍ بيننا وبينهم.

مصير همنغواي

اجتمع أبطال الروايات المكتوبة بلغاتٍ سمعنا بها وأخرى لم نسمع. صباحٌ مشهود لم تعهده سويسرا المحايدة طوال تاريخها. حدثٌ جليلٌ استعدت له الفضائيات الناطقة بلغاتٍ نعرفها وأخرى لم نعرف. استعانت السلطات السويسرية بالولايات المتحدة وروسيا وغيرهما من الدول الكبيرة لتأمين مكان اجتماعٍ عُدَّ هو الأخطر منذ الاجتماع الذي أنهى فيه ترومان وتشرشل وستالين الحرب العالمية الثانية. هدف الاجتماع تغيير مصائر أبطال الروايات التي كتبت بعد الحرب. الترجمة الفورية زادت من سخونة المناقشات. المشكلة التي واجهت الأبطال هي أن جميع كتّاب الرواية قد ماتوا. باتت مصائرهم معلقةً بهذه الحقيقة الصادمة. طالت المناقشات ولم يمنع تطورها إلى معركةٍ دائمةٍ بينهم سوى رسالة نصية أرسلتها حفيدة أجانا كريستي، طلبت منهم فيها الانتحار. أفنعتهم بجملةٍ استفهاميةٍ انقادوا إليها جميعاً:

- "أليس ذلك هو المصير الذي انتهى إليه همنغواي"؟

عين

أنكرت عليه قلقه الدائم من عَوْرِهِ. سوّغت له الأمر.. العين الواحدة تعني
أنك تكذب أقل، تركّز أكثر، تنام بشكلٍ أسرع. نم الآن وارحمني من عينك
السليمة!

خذلان

نجح في الإمساك بروايته. مضى قلمه يتحكّم في مصائر أبطالها سوى واحدة. تمرّدت على المصير الذي رسمه لها. أزعجته.. كرهها.. ما عاد يطيقها. أراد لها نهايةً سريعةً. توقّف عن السرد بضعة أيام، عاد بعدها وهو أشد شوقاً ولهفةً إليها. حار في أمره وأمرها. لن يتمكن من إكمال الرواية. إنه يفقد حياده على حساب الأبطال الآخرين. انسحب بهدوءٍ من غير أن يكملها. لم يشأ أن يكون طرفاً في الجدل بين الأبطال الرجال، بشأن من بينهم الأحق بتلك المتمردة.

حانة

كرسيان يضيّجان بالغياب على وقع مساءٍ غر. أغصان النرجس تناثرت على طرف بلاطٍ بارد. صوت خريير ماء النافورة الملوّنة مخنوق. لم يقرب النادل كأسها وكأسه. حافظ السكارى على توازنهم لحظة صمتٍ حدادا. كتبوا اسمها واسمه على الكرسيين الفارغين. لن يجروا أحد على الجلوس عليهما بعد الآن. الفقيدة والفقيد أسسا الحانة لمن هو دون دون خط الفقر. الوجود هو العملة الوحيدة المتداولة فيها.

وباء

أقعى على ذيله. حرّك مؤخرته يميناً وشمالاً وهو يضغط عليه. تعجّل عتمة الليل ليختفي هو وذيله، محاذراً أن يصاب بوباءٍ سريع الانتشار باللمس يدعى داء البشر.

ابنة الحناء

رائحة الحناء ذكراها الفتية الأولى. أرجو ألا تكون الأخيرة. سدت عليّ طريقي في صباحي هذا. شغلت المكان كله. تيقّنت إنها في الجوار. سأجدها حتماً. ما عليّ سوى إتباع الرائحة كما كانت العرب تتبع النجم الأكبر في الليل. مَنْ يصدّق إن امرأة ستحتل حياتي بهذه الطريقة وتشغل تفكيري إلى هذا الحد؟ هل يعقل أن أعشق شبحاً مجللاً بالسواد ولم يظهر منه سوى عينين كبيرتين تشبهان عيون المها، ولم أسمع منه سوى كلمة واحدة: "شكراً"، عندما سألتني عن كراج السماوة وأرشدتها إليه تفصيلاً؟ ما الذي جعلها تنماز عن صبايا بغداد؟ بالأحرى، ما الذي جذبني إليها، وقد حال النقاب بيني وبين معرفتي مدى أنوثتها؟ ثم أن العباءة أخفت عني كلّ تفاصيل جسدها ومكان الإثارة فيه، مع إن رمّانيتها بدت متصلبتين ومتمردتين لا تطيقان الستر المفرط. الوقت يلحّ عليّ بعبث البحث. مضى أكثر من ساعتين على توجيهها إلى كراج العلاوي. حتماً أمست الآن خارج بغداد، إذا أفلتت سيارتها من الزحافات المرورية. لكن الرائحة ما زالت تملأ المكان. أقنعتني بمواصلة البحث عن صاحبها، مصدر رائحة الحناء في الأقل. عثرت على المصدر سريعاً. سمعت صاحب محل بيع الألبان وهو يسأل هنا وهناك عن فتاة بدوية نسيت كيسي حناء، بعد أن شربت كوباً من اللبن.

فارس

أفاضت في تعداد مناقب شغفه أمام صويحباتها. غبطتها على فارسها النبيل. وددن لو كنّ سعيدات الحظّ مثلها. شكرنها على ضيافتها. ودعنها متهامسات عن الشحوب الذي سكن وجهها. عادت وأخرجت دفتر مذكراتها من درج مكتب صغير. كتبت:

"الأربعاء، ١٨ تشرين الثاني. كان الأمر سيغدو فضيحة حقيقية بالفعل لو علمن أنه هو نفسه فارسهن جميعاً بأسماء مستعارة".

سیدان

طأطأ رأسه قليلاً للريح. تملق سيده الجديد. سمعهم مرّات لا عدّها، يتحدثون عن طأطأة الرأس إذا كانت الريح قويّة وسيده قاسي القلب لا يرحم، عنيفٌ قولاً وفعالاً. لم يمض سوى أسبوع. معاملته لا تحتمل. فكّر بالهروب وبطريقة للتخلّص من وثاقه. ليس من طريقةٍ سوى واحدة. تماوت على نحو مقنع. بدا كما لو كان ميتاً بالفعل. لم يبد حراكاً أمام عصي سيده التي انهالت عليه. تركه ليجلب طبيباً يظنّ يتأكّد من حقيقة موته، بعد أن فكّ وثاقه معتقداً إنها قد تخنقه في غيابه، إن كان ما زال حيّاً. في غضون لحظات، صار الكلب " جوني " في الطريق يسابق سيارة سيده ويلعنه ويلعن كلّ ريحٍ مثله. منتصف المسافة وانحرف باحثاً عن سيّد جديدٍ أقلّ ريحاً.

فنجان

تهالك على فنجانها. عرّافة يراها أوّل مرّة في منطقتة. على شيءٍ من الحذاقة وكثير من الجمال. زيّها العصري جدا لم يكن أوّل من أدهشه. هناك رسالتها التي لا ترفض، عرفت كيف ترسلها إليه بحبرٍ سري. كاد ينسى لهفته على مصير محبوبته. استمع إليها باهتمامٍ وهي تحدّثه عن خساراته الوشيكة. تحوّلت لهفته إلى وجومٍ وحزنٍ قبل أن تحدّثه عن ربحه الوافر الذي بين يديه. طلبت منه أن يحتفظ بفنجان السعد الذي جمعها على غير موعد.

خجل

استغاثت. هرع إليها أخوة الفيس، كلُّ بأصوله اليعربية.. ناصرة القوارير
ظالمات أو مظلومات. بعد أقلّ من نصف ساعةٍ عدلت منشورها وعاتبتهم
لأنهم لم يفهموا إن المنشور كان لنصرة حبييها أمام جبهةٍ من المعجبات.
المشكلة في الخجل الافتراضي إنك لا ترى من ينز العرق من جبهته!

غرور

لا مجال للمناورة مع شيخ قبيلتي ورجاله الأشداء طوع أمره حقاً أو باطلاً. تحيّلت نفسي في مجاهل أفريقيا وقبائلها آكلة لحوم البشر، عندما اعترضت على الشيخ إهدائه إيّاي ابنته البكر لتكون زوجتي باسم صلة الدم تارةً وباسم إكمال نصف ديني تارةً أخرى. لم يرق له اعتراضي، أنا القادم من شرور المدينة إلى ريفٍ غافٍ في حضن دجلة. الشيخ خيرني بين الزواج بابنته أو مبارزتها على رؤوس الأشهاد. الخيار صعب جداً، هزيمتي أمامها هزيمة لرجولتي وكرامتي. ركنت إلى الخيار الأول وقد عزمت على طلاقها بعد عودتنا إلى المدينة.

سألتنني في طريق العودة :

- لم رفضت مبارزتي؟

- أيعقل أن أرفع سيفي بوجه امرأة؟

- من تحدّث عن مبارزة بالسيف؟

- أبوك طبعاً.

انفجرت ضاحكةً وهي تشير إلى كتابٍ عن الأدب الجاهلي عنوانه "المبارزات الشعرية". عندما هدأت، وجب أن أواسي كبريائي من جديد متعثراً بوقع الهزيمة.

اكتشفت إن شهادتها الجامعية العليا أعلى من شهادتي. الأدهى من ذلك إنها هي صاحبة فكرة المفاضلة بين الخيارين. كانت يقينة من فوزها، وهي التي أقنعت الشيخ بهما كسراً لغروري.

بطلان

افتقدها، جارة تصغرني بعشرين ربيعاً وتطيل المكوث عند نافذة منزلها الشرقية. كلّ دأبها أن تسمعني محفوظات دراسية فيها شيء من الغزل كلّ صباح. طربت لهذا الغزل وراح عمري يجدد نفسه مثل طائر فينيق. صرت بمثل عمرها، عشريني. عشقت الحياة وجمالها من جديد. أعادت هذه العشرينية وصلي بالحياة بعد انقطاعٍ بسبب صدمةٍ عاطفيةٍ لا أريد سرد تفاصيلها الكثيبة الآن. امتلأتُ بهذه الفتاة. غمرتني من غير خروج على النصوص. كانت ذكية في اختيارها. وذات صباح، وقد قرّرت إنه قد حان دوري لأسمعها شيئاً من نُظمي، وجدت نافذتها قد أعلقت وأسدلت الستائر خلفها. أطلت المكوث عندها. الهدوء يخيم على المكان. رأيتها مساءً على شاشة فضائية عربية تعنى بالمسرحيات. أختيرت بطلةً لمسرحيةٍ غنائيةٍ. هذه المرّة، أعادت ذلك الغزل على أسماعي وأسماع الملايين غيري.



سرطان

إلى هذا الحد انتشر العجز في البلدة المشؤومة؟ سؤاله بحجم وجعه الذي ذكره صبحه الكئيب إنه قد يكون الأخير في حياة بؤسٍ تقاسمتها الحروب العبثية طوال أربعين سنة من عمره وعمر العراق الذي يكبره بستة آلاف سنة. لم هو الوحيد بين رجال البلدة تحوّل إلى هيكلٍ عظميٍّ بوجهٍ شاحب؟ ليتناسى كل شيء. ليمت واقفاً كما تفعل الأشجار.

ساح في البلدة يسأل ذكورها عن سبب العجز. كل من سأله طأطأ رأسه خجلاً قبل أن يتركه واجماً ويدلف إلى أقرب صيدلية، سوى عجوز غير بعيدة عنه، كانت تبكي مصيبة بناتها المتزوّجات. أخبرته أن رجال البلدة جميعاً تحوّلوا إلى إناث في نظر نسائهم. فشلوا جميعاً أيضاً في تحقيق الانتصاب. حمد الله حمداً كثيراً. سرطانه ليس من الأمراض الفاضحة أو المخجلة.



سحران

سألتنى أمي بعفويةٍ موجعة:

- من تلك التي دسّت لك السحر في الشغف؟

- أمي الحبيبة: ولا واحدة. ولذلك هو من سحر إحداهن. لكن بالله عليك يا

أماه أجيبي على سؤالِي من غير مجاملة: متى لا ينقلب السحر على الساحر؟

راحت في صمتٍ عميق، وكأني بها تتمنى في قرارة نفسها لو عرفت اسم

التي أقضت مضجعي. لا أعلم حقًا ما نوع العقوبة التي ستنزهاها بها. لكن

ما أتذكره جيدًا إنها أجابت على سؤالِي وهي تدلف إلى حجرتها:

- لا أدري بني، أبوك أقوى ذاكرةً مني. سأذهب لأسأله ما إذا كان ما زال

يتذكر شيئًا من حكايتنا.

انتحار

- مساء الخير.

- أهلاً.

- متى الوقت المناسب للانتحار؟

- وهل ينسى مَنْ يروم الانتحار كلَّ شيء ويتذكّر إلقاء التحية؟

- أردت سؤالك عن أفضل وقتٍ للانتحار.

- ومَنْ يتطلّع إلى الانتحار يضع في يده ساعة؟! ليست أية ساعة. إنها ماركة.

- أردت معرفة الوقت من خلالها. فبعد انتحاري سيهنّئني الجميع. وحتماً

سيسألونني عن الوقت الذي انتحرت فيه.

- لستَ من سيتتحر. أنا من سيفعل.

- لم؟ ما مشكلتك؟

- بصراحة، لا مشكلة لدي من أيّ نوع. لكنك جعلت الانتحار أوّل

أمنيّاتي. هل أقفز من الجسر؟

- أتفعلها؟

- بملابسي أم أفعلها عارياً؟

- لا تفعل، أنا مَنْ سيفعل. أنك ستجنني. إليك عني.

بالفعل، لم يتحمل الشاب الذي ملأ جيوبه بحبوب الهلوسة سؤالاً واحداً
عرضياً من رجلٍ خمسيني. فاستعدّ للانتحار وهو يتخيّر أقصر مسافةٍ بين
الجسر والماء، محاذراً أن يصيب البلبل شعره.

قواعد منغيرة

تبعته في حله وترحاله. غازلته تلميحا وتصريحا. اعترض واحتج على هذا

الانقلاب غير المسبوق في قواعد العشق. ردّت عليه بكلّ ثقة:

- لست أحفل بقواعد بالية. ثم ألسّت أنتَ نفسك القائل إن " الغزل ليس

حكراً على الرجال ؛ أو ليس هذا القول نفسه هو عنوان إحدى مجاميعك

القصصية"؟

لم يجر جواباً. فكّر بأولئك الذين أفنوا أعمارهم في ملاحقة حواء.

انقلاب سنوي

تمكّن - بعد صبرٍ - من انتزاعها من برجها العاجي. لم يزد شيئاً على كلمةٍ واحدةٍ همسها بالقرب من أذنها: "أحبك" ومضى.

أمعنت في إظهار قوّة غير قوّتها الحقيقية. أطالت مخالب لا تملكها. اختلقت شراسةً لم تعرفها يوماً. اندهش من كلمةٍ قلبت كيان امرأةٍ رأساً على عقب. شعر أنه قد أذنب بحقّها. أحالها إلى امرأةٍ أخرى غير المرأة التي همس في أذنها كلمته الوحيدة قبل شهر. لم يكن سهلاً عليه أن يقترب منها إلى هذا المقدار الذي بلغه في مرّته الأولى. غامر بحظوظه. صادفها خارجةً من صالون تجميل. حيّاها. راعه إنّ كلّ هذا البهاء الذي يقف أمامه تحوّل إلى رعشةٍ تشبه رعشة عصفورٍ بلّله المطر في شتاءٍ قارص البرودة. سألها عن اضطرابها. خالفت توقّعاته كلّها عندما ردّت عليه بصوتٍ مهموسٍ لا يكاد يُسمَع، اختنق في أكثر من موضع:

- أرجوك، تجمّل بالصبر. لم أستوعبك بعد. إلى لقاء.

الفرار

شارف على الخمسين. تقلّب على وجعين: وجع فقدتها ووجع الوحدة. لم يتغلّب على أيّ منهما، على الرغم من انغماسه غير المسبوق في معاورة الخمر ومعاشرة النساء. بائعٌ واحدٌ من بائعات الهوى أرشدته إلى الحلّ. أعادت إليه نقود متعته وهي تحبّره إنها فعلت ذلك، لأنها سئمت بيع جسدها. ما عادت تملكه. كل رجلٍ عرفته أم لم تعرفه حصّة فيه. ستفر من جسدها بعيدا إلى جزيرةٍ من جزر اليونان.

عندما هبطت طائرتها في مطار أثينا بعد أسبوع، كان في استقبالها. راح يحدثها عن الوطن الذي فرّ منه.

عاهر

عرفت طريق الهداية أخيراً. عرفها قبل هدايتها. كان أول من نشر خبر توبتها. لا لتعاطف منه بينهما؛ بل لأنه استكثر أن يتاح هذا الجسد الجميل والقوام المشوق بالحرام لرجالٍ تفوح من كثر منهم روائح الموت والعفن ولم تحفها جيوبهم المتنفخة بالأخضر، حتى صدمه أن المجتمع الذي يعرفه ويعرفها استقبل توبتها على مضض. ربما هذا السبب ناهيك عما خبرته منه من تعاطف قد عمق العلاقة بينهما؛ هي العاهر السابق وهو الأرملة الأربيعيني. صدمه أكثر إن الرجال خيرٌ وها بين العودة إلى البغاء أو مغادرة الشقة التي تقطنها في وسط بغداد. فجأة، تحوّل الأرملة إلى منقذها الوحيد. ثمة خيارٌ ثالث؛ سيسمحون لها بالبقاء إذا تزوّجها. سأله رجال الحي السكني عن رأيه. شعر إنهم يودّون لو رفض. صممتها يحمل كل الكلام غير المنطوق. توّسلته أن يقبل، سوريا حتى. انتفضت في داخله كل شرفيته، حتى إنه ما عاد يسمع سوى عبارة توقّع أن يتردّد صداها في كل مكان: "زوج العاهر". ذهل الجميع من انصرافه صامتاً من غير تعليق. كان يحزم حاجياته استعداداً للانتقال إلى حيٍّ آخر عندما وصلته على نقله رسالتها الصوتية:

"علمتُ إنك تستعد للرحيل. لا تفعل أرجوك. على الأقل، كنتَ صادقاً
معي ومع نفسك. ثم إنني لم أتب توبَةً نصوحَةً بعد. كان الأمر اختباراً عن
رهان مع قوادي".

عرضان

فتوته وثروته لم تمنحاه السعادة بخلف يحمل اسمه ويتولى إدارة مؤسساته التجارية التي انتشرت في أماكن مختلفة من بغداد. وفي صباحه الكئيب هذا أعاد تمحيص العرض الذي فكّر بتقديمه إلى زوجته الشابة العاقر: نصف أملاكه تكون من حصتها وهي على ذمته إن قبلت بزواجه بأخرى. تزوّجها عن حبّ ولا يريد التفريط بها، على الرغم من أن الطبّ أثبت مراراً أن عقمها دائم. أعد محاميه عقداً بالعرض. كعادتها في كلّ مساء، استقبلته زوجته الشابة هاشة باشة بعد أن أعدت له كلّ أجواء راحته؛ شيء واحد زادته ولم تكن تفعله كلّ مساء: طلبت منه التوقيع على عرض سخي: ستقوم هي نفسها بتزويجه بأية امرأةٍ رغب بها بشرط أن يضمّن لها حملها في غضون سنة كاملةً وإلاّ ستبقى هي وحدها على ذمته.

في الصباح استدعى محاميه على عجلة وأبلغه بقرار طرده. لم يتظلم المحامي ولم يناقشه بقراره، بل خرج مسرعاً إلى موعدٍ مهم. التقى الزوجة الشابة في شقّته. شكرته على عرضه الشيطاني الذي أنقذ زواجها وأبعد عنها مرتبة الزوجة الثانية، قبل أن تنغمس وإياه في عشقٍ ممنوع.

ضرة

حار الديك في أمرهما. عدوتان لدودتان تحولتا - فجأة - إلى صديقتين
هميمتين. تقرب من الأولى الفتية وزاد في غزله، محاولاً معرفة السر. عبثاً
حاول. كذا فعل مع الثانية الأكبر عمراً. لم يحقق شيئاً يذكر. علاقتها الحسنة
ليست في صالحه. عندما شاب علاقتها التوتّر والخصام كان هو مدللها.
وبعد تحسنها، صار آخر اهتماماتها. فعل كل شيء من أجل استعادة فحولة
نبذتها سوية. آخر الدواء الكي. سرق من صاحبه الشكّ كاميلاً
يستخدمها في مراقبة زوجته في غيابه. وضعها في مكانٍ خفيٍّ من قنّها
المشترك. بعد يومين، عرف إنه ضحية اتفاقية بين الدجاجتين. اتفقتا أن
تظهرا علاقتها على أروع ما يكون، وكأنها أختين يجمعهما ديك واحد،
فيكون منصفاً مع كليهما لا واحدة منهما فقط، وعند غيابه، بإمكان كل
واحدةٍ منهما أن تفعل ما تشاء بالأخرى. الديك أرعن ولم يتعلّم. الزوجة
تعلمت من الدجاجتين درساً مهماً. طلبت من زوجها أن يجلب لها ضرة.

عطب

يخشى أن يقرب المغامرات غير المحسوبة. ومشروع سفره الوشيك إلى مدينةٍ أورييةٍ عريقةٍ بتاريخها، مائزةٍ بجمالها، يقلقه أكثر من أيّ شيءٍ آخر أقدم عليه من غير تفكيرٍ طويلٍ في غضون سبع سنوات. مغامرته الجديدة تستحقّ العناء بالفعل. صديقته الافتراضية الإيطالية صوفيا وجّهت له دعوةً مدفوعة التكاليف لزيارة روما ومعالمها السياحية، على أن يطلق العنان لشرفيته معها طوال الشهر الذي سيقضيه هناك. لا عقبه حقيقةً أمامه لقيامه بمغامرته، سوى أن يخبرها إن العملية الجراحية الأخيرة التي أجراها نجم عنها خطأً طبيًّا أفضى إلى قتل ذكوره. وقد فعل ذلك بعد تردّد طال يوماً.

في مساء اليوم نفسه، وردته منها رسالة مقتضبة فهمها جيداً: "حسناً، لنترث في الوقت الحاضر. النساء كثر حولي، وليست بي حاجة إلى المزيد". ما زال حتى اللحظة يفكّر في العلاقة المنطقية بين عطب آله الشرقية وحرمانه من جمال صوفيا وروما.

تناسل

حاصروه عند أول حلم. أيقظوه ثم اعتقلوه بتهمة الحلم خارج أوقات
الدوام الرسمي. ضحك ضحكة هستيرية عندما أخبرهم أنه أول عاطل
عن العمل مسجل في القوائم الرسمية. ودعوه وساقوا حلمه أمامهم، لأن
كبيرهم حذرهم من تناسل الأحلام.



محمول

بحثوا عن شاهد قبرٍ في طريقهم إلى دفنه. سخرت منهم عجوز. قالت: على
مسؤوليَّتي اكتبوا: وجع محمول على أكتاف.

دفعء بالمجان

انزوي مثل لَصَّ يخشى أن يُكتَشَف أمره في رابعة النهار. لا يجهلني أحد. أنا ذاك البائس الذي يتَّخذ مكانه في نهاية آخر مقعدٍ من مقاعد مقهى "حسن عجمي".

سبعيني متخم بالجوع. وجيبي فارقه الدفء من مدَّةٍ طويلةٍ كأنها دهور، حتى لا أذكر متى دفعت آخر مرَّةٍ ثمن حساء العدس أو كوب الشاي. ثقافتي ضاعت في آخر مرَّةٍ أهدرت فيها كرامتي. تحوَّلت إلى لَصَّ لا يغادر مكانه إلَّا عندما يغلق المقهى أبوابه. ما إن يفرغ صاحب الصحيفة من صحيفته وينشغل بحديثٍ مع صديق، حتى أسحبها نحوي ببطء. أكورها ثم أضعها تحتي من دون أن يشعر. وتراه يبحث عنها طويلاً، وتراني أفعل أيضا وأنا في مكاني.

أمر الصحيفة هيّن. ما هو صعب حقًّا انتزاع لقمَةٍ من هنا وأخرى من هناك بطريقة اللصوص. وتلك قصَّة أخرى سأرويها لكم لاحقاً مع قصَّة سرقة رشفة شاي من هذا الكوب، ورشفة من كوبٍ آخر. ما زلت على قيد الحياة والحرية. مدين بهما لصاحب المقهى الذي رفض نصب كاميرات خفية في مقهاه.

سرير

لم تكن المرأة التي أحلم، لكنها وصية الوالدة الغائبة إلى الأبد، أن أدخل بها بعد انتهاء عدتها. لم أقر بها. تصرفنا كزوجين متحابين أمام أمي، لكننا كنا ننام على سريرين منفصلين في حجرتنا. لم تكن حجرتي في الواقع. موت أخي الأكبر لم يعجل في نهاية أمنا فحسب، بل عجل في نهاية مسيرتي أنا كشاب منفلت طائش له علاقاته النسائية. زواجي بها لم يُبق على ذلك الشاب الطائش. وأصدقكم القول، هي حاولت مخلصه التقرب مني، لكنني ابتعدت عنها أكثر. كنت أشعر أن أخي بيننا يراقبنا. يريد أن يعرف ما إذا امتدت يدي إلى مواضع جسدٍ كانت كلها ملكه. يريد أن يتيقن ما إذا كان ثمة من يعبث بلياليه الحميمة معها. أمسيت بليدًا عديم الإحساس. صبرت، متوقعة ألا أستمر طويلاً في مقاومة إغراء الأنثى فيها. لكنني لم أضعف أمام تهالك ملكية أخي السابقة إلا حين صارحتني بالحقيقة اللعينة في منتصف ليلة الأمس، حين تركت سريرها وهجمت عليّ كمن فقد الصبر على أمرٍ لا طائل منه:

- تمنّع ما شئت. لن أجبرك على جعلي زوجتك بالجسد أيضًا وليس على الورق وحده. لم أتحدث في الموضوع سابقًا، لأن المرحوم كان يخشى على أمكما من الصدمة. وقد مات هو وماتت هي أيضًا، وأنت تتجاهلني لسبب

غير مقنع. لن أندم على الآتي: شقيقك الذي مازلت تحترم ذكراه، تركني
عذراء. نعم، عذراء. يمكنني إثبات ذلك بأي طريقة ترى.
اخترت طريقيتي.. طالت الليلة على سرير واحد.

الصك المشروط

- تلك كليتي الأولى في جسد الرجل الغريب. لا تعجب، إني أراها من خلف الجلد والعظام. هي كليتي، لأنني أعرفها كما أعرف أيّ جزءٍ آخر من جسدي.

- أمعقول ما تقول؟

- ليس هذا فقط. هذه هي نقود الرجل الغريب في جيبي. انظر إلى هذه الحزمة من الدولارات. بالطبع هو ذاك الأربعيني الذي يغادر بوابة المستشفى الرئيسة. أبقى كليتي الثانية احتياطياً. كتب صكاً مشروطاً وقّعني عليه وأودعه البنك. يا صديقي، من منّا يا تراه هو الميت؟ إن أصدقني القول سأهبك ما تشاء. ما تفعل هنا؟

- لست بحاجة إلى ذلك صديقي. زرتك في البيت وأخبرني أهل بيتك أنك هنا في المستشفى لشأنٍ لا يعرفون عنه شيئاً. هذا لحسن حظي.

- كيف ذاك يا صديقي؟

- لم أخبرك سابقاً. أنا مجبر على ذلك الآن. حاجتي شديدة إلى كليتك. أقصد كليتك الثانية. لا تقلق، سأكون مكانك. تمنحني الكلية وادخل في الصك المشروط. أليست هي نفسها التي نص عليها الصك؟ لا تنس.. إنك الحي الميت.

- نعم، صديقي، تفضل. هذا الممر هو الأقرب إلى صالة العمليات.

بائعة الخبز

أطلّ الصبح البارد على بغداد، و"ثانوية التقدم للبنات" فتحت أبوابها أمام مدرساتها وطالباتها. الحارس، الذي يتطلع في الوجوه قبل أن يسمح لأصحابها بالمرور، أوقف طفلاً بعمر الثامنة، عرفه من تلاميذ "مدرسة المستقبل الابتدائية للبنين" المجاورة يدعى جاسم، ومنعه من الدخول مع من دخل من المدرسات والطالبات. جاسم الضعيف البنية، الرث الثياب، كان يرتجف من البرد وهو يحمل عشرة أكياسٍ من النايلون. وضع في كل كيسٍ منها خمسة أرغفة من الخبز. كان يروم الدخول إلى الثانوية لبيع الخبز على مدرساتها كما أوصته أمه، التي أوصته كذلك ألا يحضر دروسه إلا بعد أن يكمل بيع الأكياس العشرة، وإلا فالويل له. لذلك كان في عجلةٍ من أمره، وهو يسأل الحارس عن الوقت، ويتوسّل إليه أن يسمح له بالدخول ليتسنى له بيع ما يحمله قبل الثامنة. زجره الحارس وأرهبه بتهديده بالشرطة. ابتعد عنه بضعة خطواتٍ مرعوباً ليجلس على حافة الرصيف الملاصق للمدرسة وهو يفكر بتهديد أمه تارة، وبتهديد الحارس تارةً أخرى. الوقت يمضي سريعاً، ودقائق قلائل تفصله عن جرس الدرس. ما الذي يمكنه فعله وهو محاصر بالتهديدين، وسيف الوقت والرصيف البارد الذي جمّد أوصاله.

لم تتح له مدرّسة مادة الأحياء الست وسيلة الأربعينية انتظار الإجابة لوقت طويل. كانت قد راقبت الموقف كلّ من بدايته، لكنها لم تتدخل إلّا بعد أن وجدت الحارس قد مضى بقسوته إلى حدّ بعيد، وعرفت أن جاسم هو أحد تلاميذ المدرسة الملاصقة لمدرستهم. ربتت على كتفه. شعرت به يرتجف ولا يكاد يسيطر على جسده. تحدثت معه بحنو الأمهات. طلبت منه أن يلتحق بصفّه قبل أن يدقّ الجرس ويترك معها أكياس الخبز، ويعود إليها عندما ينهي آخر دروسه ليستلم نقوده. بين مصدّق ومكذّب، أدهشته هذه المدرّسة الشابة بطبيعتها. ألقي الأكياس بين يديها على عجالّة كمن يحاول التخلص من عبءٍ ثقيلٍ أو سلاحٍ خطير، وهرع إلى مدرسته. يا للبراءة! ربما هو أقسى أسبوع في حياة الست وسيلة. وجب عليها مواجهة غمز ولمز زميلاتها المتقوليات، واتهاماتهن لها بالترزق بأسلوبٍ منحجل ومهين عندما كانت تعرض عليهن شراء أكياس الخبز. قلن إن إلحاحها يفقد إلى الكرامة، فهي تملك راتبًا مناسبًا وليست بها حاجة إلى دخل إضافي. زاد شعورها بالإهانة عندما صدقت إدارة المدرسة الاتهامات وكادت تجري تحقيقًا معها. ارتابت من صمت الحارس عن الشهادة لمصلحتها. فكّرت في جلب جاسم للشهادة والاعتراف بعائدية الخبز إليه، لكنها خشيت أن يصاب بالهلع أمام هذا العدد الكبير من المدرّسات المتعطّشات لأستلة لا عدّها ولا حصر. لكن الأسبوع انتهى وقد تكشف كلّ شيء.

جاءت أم جاسم إلى الإدارة تشكو تدخل الحارس في حياتها الشخصية، وقسوته مع ابنها الوحيد. ابلغت مديرة المدرسة أن الحارس عشيقها، وهو يستولي على كل ما تجمعه من بيع ابنها جاسم الخبز لمدرّسات المدرسة كلّما تسلل إليها ليلاً. يريد طرد ابنها من المكان الذي يقف فيه بائعاً كي لا يعرفه إذا ما رآه معها ليلاً. بهتت المديرة مما سمعته وأنكرت أن تكون قد رأت جاسم وهو يبيع الخبز أمام المدرسة. لكنها علّمت الآن من يفعل ذلك من أجله.

تعريف بالكاتب:

الكاتب كريم صبح، مواليد محافظة كركوك بالعراق عام ١٩٦٩. حاصل على البكالوريوس من جامعة بغداد عام ١٩٩١، ثم الماجستير عام ٢٠٠٠، والدكتوراه عام ٢٠٠٦ عن جامعة بغداد. عضو الاتحاد العام للكاتب والأدباء في العراق. مؤلفاته في التاريخ:

١. جمهوريو الولايات المتحدة الأمريكية ومحنة الانشقاق ١٩٠٩ - ١٩١٦، بغداد، ٢٠١٠.

٢. تفتيت. حزب الفهد الأسود ومكتب التحقيقات الفدرالي ١٩٦٦ - ١٩٧١، بغداد، ٢٠١١.

٣. الولايات المتحدة الأمريكية. دراسات في تاريخها الاجتماعي والسياسي، بغداد، ٢٠١٥.

مؤلفات أدبية:

١. الغزل ليس حكراً على الرجال، مجموعة قصصية، بغداد، ٢٠١٦.

٢. بائع الألم، مجموعة قصصية، بغداد، ٢٠١٧.

٣. رأس للإيجار، مجموعة قصصية، بيروت، ٢٠١٨.

٤. فياجرا، مجموعة قصصية، القاهرة ٢٠١٨.

٥. همسٌ وجدبك المطر، خواطر، القاهرة، ٢٠١٨.

الفهرس

- ٧.....صنارة
- ٨.....بيتونة
- ١٠.....قلق
- ١١.....سعادة
- ١٣.....أعزب
- ١٤.....حفار
- ١٥.....انتصاب
- ١٦.....أنصاف
- ١٧.....باب
- ١٨.....الشبيه
- ١٩.....بين روحين
- ٢٠.....مالك المقبرة
- ٢١.....مصير همغواي
- ٢٢.....عين
- ٢٣.....خذلان
- ٢٤.....حانة
- ٢٥.....وباء

- ٢٦.....ابنة الحناء
- ٢٧.....فارس
- ٢٨.....سيدان
- ٢٩.....فنجان
- ٣٠.....خجل
- ٣١.....غرور
- ٣٣.....بطلتان
- ٣٤.....سرطان
- ٣٥.....سحران
- ٣٦.....انتحار
- ٣٨.....قواعد متغيرة
- ٣٩.....انقلاب شتوي
- ٤٠.....الفرار
- ٤١.....عاهر
- ٤٣.....عرضان
- ٤٤.....ضرة
- ٤٥.....عطب
- ٤٦.....تناسل

٤٧.....	محمول
٤٨.....	دفع بالمجان
٤٩.....	سرير
٥١.....	الصك المشروط
٥٢.....	بائعة الخبز
٥٥.....	تعريف بالكاتب